



ثقافة | 2026-01-26 | 19:43

## إرشيد الضعيف "يستحضر" الجن!

من يقرأ رواية "ندم إبليس"، يتبين له أن الكاتب يعرف لغة الجنّيات. ويبدو أن إرشيد الضعيف لا يكتب بلغة الإنس فقط، بل بلغة الجن!

|                   |                   |                     |                   |                  |
|-------------------|-------------------|---------------------|-------------------|------------------|
| <a href="#">f</a> | <a href="#">x</a> | <a href="#">...</a> | <a href="#">🔗</a> | المصدر: "النهار" |
|-------------------|-------------------|---------------------|-------------------|------------------|



إرشيد الضعيف.

A+ | A-

## غسان مراد

"يولد زماعيل واسمُه مكتوبٌ على جبينه... بحرف لا تقرأه إلَّا أمّه. لكنّ الجنّ كانوا يترصدون الولادة منذ لحظتها الأولى".

من يقرأ رواية "ندم إبليس"، يتبيّن له أن الكاتب يعرف لغة الجنّيات. ففي رواية من 185 صفحة، عن دار الساقى، يبدو أن رشيد الضعيف لا يكتب بلغة الإنس فقط، بل بلغة الجن!

لغة لا تُدرس ولا تُفكّك إلّا في الظلام. لغة لا تُقال كما تُقال اللغات، بل تأتينا بالهمس، لغة غير مرئية تعيش في الهواء، ليست تصريحاً بل تلميخاً... لغة يراوغ فيها الجن أبناء عمّه. "ندم إبليس" تُعتبر مجموعة من المشاهدات المترابطة، تتشكّل فيها الحكايات من الداخل من خلال حوارات مع كائنات تعيش معنا ولكننا لا نراها، تقيم في اللامكان وفي كل مكان.

انطلاقاً من هذه المشهدية، فإن معالجة رواية "ندم إبليس" لرشيد الضعيف لا تتناسب مع المنهج البنيوي الذي يفترض ثبات البنية وتماسكها، بل تنسجم أكثر مع المنهج التفكيكي الذي يُعنى بتفكيك المعنى، وزعزعة الثوابت، وكشف التناقضات الكامنة في النص.

الرواية لا تُقدّم سرداً خطياً أو بنية مغلقة، بل تُمارس تفكيكاً مستمراً للهوية من خلال شخصية "زماعيل"، الذي يُمحي جسده ويُستبدل بقرين جَيّ، وتُصبح اللغة نفسها كائناً مراوِغاً، لا يُفصح بل يُخفي، لا يُعرّف بل يُضلل.

الجريدة

إبحث

اشترك

تسجيل  
الدخول

بودكاست

مواقعنا

النهار  
العربي

الرئيسية ايران لبنان اقتصاد وأعمال مقالات

رياضة تكنولوجيا لايف ستايل أسرار الآلهة



عيش لبنان



غلاف الرواية.

الاسم، الذي يُفترض أن يكون علامة للهوية، يتحوّل إلى شيفرة لا تُقرأ إلا من طرف الأم، مما يُعيد إنتاج المعنى كأثر لا يُثبت الذات بل يُشتتها. الرواية تُفكّك العلاقة بين الأصل والنسخة، بين الإنسان والجن، بين اللغة والمعنى، وتُعيد تشكيل الحكاية من الداخل، عبر أصوات لا تُرى، بل تُهمس، وتُراوغ، وتُقصّص.

بهذا المعنى، فإن "ندم إبليس" ليست رواية تُقرأ بمنهج بنيوي يبحث عن مركز ثابت، بل بمنهج تفكيكي يُعيد النظر في كل ما نعتقد أنه ثابت المعنى، كالاسم واللغة والهوية، وحتى الزمن.

حوار الجن مع الإنس ليس من خلال شخصيات، بل من خلال أصوات تتسلّل إلينا، إلى أسمائنا، إلى رغباتنا. واللغة في الرواية لم تعد لغة سرد منطوق، إنما هي عبارة عن كائنات سردية تتقمّص، تختبئ، وتعبّر من الفتحات ومن حُرُم الباب لتعيد إنتاج المعنى كما لو كانت جنّيًا يتلبّس النص. وهذا ما يدفعنا للسؤال: هل "ندم إبليس" رواية أم تعويذة لغوية، دوّنت بكلمات لا يكتبها ولا يقرأها إلا من عرف لغة الجن؟ من أول الرواية يظهر لنا الطابع التاريخي الديني الأسطوري للأسس الفكرية، من خلال اختيار الكاتب للطفل اسم "زَعْمَائِيل". اسم منحوت، له، صوتيًا، بعض الارتباطات الملائكية والروحانية، ويُفسّر أحيانًا على أنه اسم "ثيوفوري" (Theophoric) من "Theo" تعني "الله" و"Phoros" تعني "يحتوي"، وهو يأتي من اليونانية على وزن إسماعيل ورفائيل... أي أنه يحتوي على العنصر الإلهي "إيل" (الله)، ويرتبط بشخصيات ملائكية ومواضيع روحانية مثل الرؤية الإلهية، النبوة، والقوة الغامضة.

هذا الاسم يصبح قناعًا، وهويته تصبح أثرًا. فالطفل الذي وُلد لا يُعرف بذاته بل باسمه المكتوب بحروف لا يعرف قراءتها إلا الأم. اسم لا يُثبت هوية الطفل، بل يحوِّله إلى قرين لغوي قابل للتقمّص. فحين يغيب الطفل ويحلّ محله الجن، لا يعود الجسد ضامنًا للذات، بل يصبح مرآة وقبلة للاختراق.

الرواية تُفكّك فكرة أن الاسم يُبيّن لنا الهوية، وتُظهر أن التسمية لغويًا تُحجب أحيانًا أكثر مما تُفصح. فالهوية ليست ثابتة ولا يمكن اختزالها في اسم واحد، ثم أن اللغة قد تكون أداة للهيمنة أو الإخفاء، وليست دائمًا وسيلة للتعبير الصادق، وهناك فرق بين الاسم كعلامة وبين الذات ككيان معقد. وفي هذا السياق، يُصبح زماعيل تجسيدًا لفشل إبليس في تنظيم الشر، ولانهيار الحدود بين الإنس والجن، بين الأصل والنسخة.

منذ البداية أيضاً، نستشعر ربط الرواية بالديانات، فالقرين يعتبر مرافقاً للإنسان، وقد يكون من الجن أو من الشياطين حسب السياق. وكما يُعتقد، فكل إنسان قرين يوسوس له، وفي الوقت نفسه، من الممكن أن يكون للإنسان قرين من الملائكة يكتب أعماله أو يرشده للخير. وهذا ما يُعبّر عنه في الرواية من خلال جن "الاقاشي".

مركزية الرواية وأبعادها تبدأ بالسّن الذي سقط من فم الطفل، والسّن هو رمز للهوية وللنمو، وربما للعدوانية المكبوتة. زرع السّن في فم الأم هو عبارة عن تملك رمزي، أو حتى رغبة لاواعية في السيطرة على الأم، وهي من جوهر عقدة أوديب التي تتعلق بالصراع النفسي بين الطفل والأب، ورغبة الطفل في التقرب من الأم بشكل يتجاوز الحدود الطبيعية.

في وعينا، الجن كان وما زال قوة سردية تأتينا من الغيب إلى اللاوعي. في "ندم إبليس" كما في حكاياتنا، الجنيات رموز للرغبة، للغريزة، ولما لا يُقال. فحين يتقمص الجن جسد زما عيل، ويغرس ما يشتهي في قلب أخته سليمي، يصبح الجن صوتاً داخلياً متسللاً. وهذا يطرح السؤال الدائم عن العلاقة بين الإنسان والمجهول، فالجن يسكنون بيننا، ولا يأتون من الخارج.

لم يكن من المستطاع قراءة الرواية دون ربطها بما يحصل من تحولات رقمية، وخاصة في الذكاء الاصطناعي. فهل لبس الجن ثوباً جديداً؟ في زمن التخفي ومعرفة كل ما يحصل للأفراد، يمكن قراءة "ندم إبليس" كنص يُعيد إنتاج "الجن الرقمي" الذي يعرف كل شيء عن مكونات الإنسان. فالجن الذي يُرسل لمرافقة الإنسان ثم يتمرد عليه يُشبه تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي صُممت لخدمة البشر لكنها بدأت بإعادة تشكيل الواقع، واللغة، والهوية. حتى في طرح اسم "زما عيل"، فهو شيفرة لا تُقرأ إلا من طرف الأم،

تشبه كلمات المرور أو البصمات الرقمية. أما التقصص الجنّي فهو عبارة عن انتقال رقمي يحصل في العالم، من هو الذي يكتب؟ من هو الذي يُنتج؟ من هو الذي يُفكر؟ هل ما نراه واقعي أم هو يُزرع فينا؟ ما يقوم به الجنّي الرائي الذي يغرس الرغبة في قلب أخت رما عيل يشبه الخوارزمية التي تُوجّه رغباتنا دون أن نعي. وفي هذا السياق، يُصبح الذكاء الاصطناعي هو الجنّ الحالي دون أن يُطلق عليه هذا الاسم. فنحن في زمن التهجين الرقمي، والكائنات غير المرئية، التي نعرف كل شيء عن الآن، وتتسلّل إلى ذاته، وتعيد تشكيل وعيه وهويته. من هذا المنطلق، الإشارة الوحيدة غير المُعلنة التي تتعلق بالذكاء الاصطناعي تظهر في الصفحة 81، عندما تطلب لُبني من رما عيل أن يُسمّيها، فتقول له: "سمّي ما تريد... سمّي علامة، سمّي رقمًا أو ما يشبه الرقم".

الرواية في وعي الكاتب أو في لوعيه، فيها حكايات جدّاتنا عن الجن، وتاريخنا عن إبليس وندمه لطرد آدم من الجنة، ولكنها تُظهر لنا أن ما نعيشه من اختراقات لخصوصياتنا الرقمية، وتقصصنا لشخصيات (أفاتار)، والتزييف العميق، وتقبّلنا لهذا النوع من التفكير، له جذور سرديّة عميقة. فالجن كان وما زال بنية رمزية تُعيد إنتاج نفسها في كل عصر بثوب جديد.

في الرواية دور محوري للبخور الذي يعتبر الوسيلة التي تطرد الجن، وهذا ما يتماشى مع الموروث الشعبي في الثقافة العربية، الذين يعتبرون أن الروائح الطيبة تُزعج الجن وتبعدهم، خصوصًا الجن المؤذي أو الكافر. في المقابل، تُستخدم أنواع أخرى من البخور في طقوس الاستحضار، مما يجعل البخور أداة مزدوجة الوظيفة.

في السياق الروائي، يمثل البخور لحظة استعادة السيطرة، وتطهير البيت من التلبّس، وكأن الكاتب يعلن نهاية التسلّل الحديثة المزعج، حيث تُستعاد الهوية المفقودة ("الأتكناء

وبدايت ، توسوع ، بيت مسعد ، هوييت ويسر ، سن ، سرب  
ترك الظبي ظله". رغم سعادة الانس ، النماية لا تُغلق ، فكل  
اشتعال للبخو  
يعود الغياب ذ  
في فضاء لا ي  
أه  
حسم،

## العلامات الدالة

## رشيد الضعيف

## الأكثر قراءة

1

المشرق-العربي 1/25/2026 PM 6:00:00

## طعنوا شقيقها "المدمن"... تفاصيل مقتل المحامية الأردنية زينة المجالي

مقتل المحامية الشابة زينة المجالي متأثرة بإصابات خطيرة تعرّضت لها داخل منزل العائلة في العاصمة عمّان.

2

المشرق-العربي 1/25/2026 PM 8:00:00

## ابنة آصف شوكت تثير ضجة بحضورها اجتماعاً وزارياً بدمشق

ماذا تفعل ابنة آصف شوكت في اجتماع وزاري بدمشق؟ الوزارة توضح وتضع  
ضوابط جديدة

---

3

اقتصاد وأعمال 1/26/2026 AM 5:43:00

قانون الإجراءات الجديد في لبنان... هل يصبح نافذاً نهاية شباط؟

قانون الإجراءات لا يجوز تطبيقه جزئياً، "لأنه قائم في أساسه على وجود اللجان  
والصندوق"

---

4

النهار تتحقق 1/26/2026 PM 3:02:00

## السيد حسن نصرالله... صورة للحظة العثور عليه بعد استهدافه في الضاحية؟ النهار تتحقق FactCheck

حصدت الصورة عشرات آلاف المشاهدات، وآلاف عدة من اللايكات ومئات التعليقات، بينها لمستخدمين تساءلوا عن صحتها. ماذا وجدنا؟





الرئيسية    ايران    لبنان  
سياسة  
مجتمع  
أسرار الآلهة

تابعنا  
على

 تويتر

 فيسبوك

 يوتيوب

 انستغرام

 نبض

 ثريدز

اقتصاد وأعمال    مقالات    رياضة  
كتاب    كرة قدم  
النهار    كرة سلة  
آراء    كرة مضرب  
منبر    رياضة  
مقالات    ميكانيكية  
جبران    ألعاب قتالية

الغولف  
رياضات أخرى

تكنولوجيا    لايف ستايل    أسرار الآلهة

فن  
ومشاهير  
موضة  
وجمال  
طبخ  
سياحة  
وسفر  
حول  
العالم

عيش لبنان

© جميع  
الحقوق تم تطويره  
محفوظة بواسطة  
النهار  
Born  
Interactive 2026

اشترك

## النشرة الإخبارية

البريد الإلكتروني